للنقلة الينا قال ابن عباس لما نزلت هذه السورة نعيت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم نفسه فاخذ في اشد ما كان اجتهادا في امر الاخرة وروي في
حديث انه نحل حتى صار كالشن البالي وكان يعرض القران كل عام على جبريل
مرة فعرضه ذلك العام مرتين وكان يعتكف العشر الاواخر من رمضان كل عام
فاعتكف في ذلك العام عشرين واكثر من الذكر والاستغفار قالت ام سلمة رضي
الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم في اخر امره لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب
ولا يجي الا قال سبحان الله وبحمده فذكرت ذلك له فقال اني امرت بذلك وتلا هذه
السورة وقالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان
يقول قبل موته سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقلت له انك تدعو بدعا
لم تكن تدعو به قبل اليوم قال ان ربي اخبرني اني سارى علما في امتي واني اذا رايته
اسبح بحمده واستغفره وقد رايته ثم تلا السورة اذا كان سيد المحسنين يؤمر بان
يختم اعماله بالحسنى فكيف يكون حال المذنب المسي المتلوث بالذنوب
المحتاج الى التطهير من لم ينذره باقتراب اجله وحي انذره الشيب وسلب اقرانه بالموت

كفى موذنا باقتراب الاجل ، شباب تولى وشيب نزل
وموت الاقران وهل بعده ، بقاء يؤمله من عقل
اذا ارتحلت قرناء الفتى ، على حكم ريب المنون ارتحل

قال وهيب بن الورد ان لله ملكا ينادي في السماء كل يوم وليلة ابناء الخمسين زرع
قد دنا حصاده ابناء الستين هلموا الى الحساب ابناء السبعين ماذا قدمتم وما
ذا اخرتم ابناء الثمانين لا عذر لكم وعن وهب قال ينادي مناد ابناء الستين عدوا
انفسكم في الموتى وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
اعذر الله الى من بلغه ستين من عمره وفي حديث اخر اذا كان يوم القيمة نودي
اين ابناء الستين وهو العمر الذي قال الله فيه اولم نعمركم ما يتذكر

فيه

فيه من تذكر وفي الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم اعمار امتي ما بين الستين الى
السبعين واقلهم من يجوز ذلك وفي حديث اخر معترك المنايا ما بين
الستين الى السبعين وفي حديث اخر ان لكل شي حصادا وحصاد امتي ما بين
الستين الى السبعين وفي هذا المعترك قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال
سفيان الثوري من بلغ سن رسول الله صلى الله عليه وسلم فليتخذ له كفنا

وان امرءا قد سار ستين حجة ، الى منهل من ورده لقريب

قال الفضيل لرجل كم اتى عليك قال ستون سنة قال له انت منذ ستين سنة
تسير الى ربك يوشك ان تبلغ فقال الرجل انا لله وانا اليه راجعون فقال
فضيل من علم انه لله عبد وانه اليه راجع فليعلم انه موقوف وانه مسؤول فليعد للمسئلة
جوابا فقال له الرجل فما الحيلة قال يسيرة قال ما هي قال تحسن فيما بقي يغفر لك ما
مضى فانك ان اسات فيما بقي اخذت بما مضى وبما قد بقي ، شعر

خذ في جد فقد تولى العمر ، كم ذا التفريط قد تدانى الامر
اقبل فعسى يقبل منك العذر ، كم تبني كم تنقض كم ذا الغدر

وما زال صلى الله عليه وسلم يعرض باقتراب اجله في اخر عمره فانه لما خطب في حجة الوداع
قال للناس خذوا عني مناسككم فلعلي لا القاكم بعد عامي هذا وطفق يودع
الناس فقالوا هذه حجة الوداع فلما رجع من حجه الى المدينة جمع الناس بماء يدعى
خما في طريقه بين مكة والمدينة فخطبهم وقال ايها الناس انما انا بشر
يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب ثم حض على التمسك بكتاب الله ووصى باهل
بيته ثم انه لما بدى به مرض الموت خير بين لقاء الله وبين زهرة الدنيا والبقا
فيها ما شاء الله فاختار لقاء الله وخطب الناس واشار اليهم بذلك اشارة من
غير تصريح وكان ابتداء مرضه في اواخر شهر صفر وكانت مدة مرضه ثلاثة عشر
يوما في المشهور وقيل بضعة عشر يوما وقيل اثني عشر يوما وقيل عشرة ايام وهو غريب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)